

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

طرح في مؤتمر الأمم المتحدة المنشئ للمنظمة الدولية، المعقود في سان فرانسيسكو في عام 1945، اقتراح مؤداه تضمين ميثاق الأمم المتحدة شرعة للحقوق. وقررت اللجنة الأولى للمؤتمر أن "هذا المؤتمر لم يتسن له، بسبب ضيق الوقت لا غير، الشروع في وضع مشروع من هذا القبيل في شكل عهد دولي". وأوصت اللجنة بأن تنظر الجمعية العامة للمنظمة قيد الإنشاء في هذا الاقتراح وأن تضعه موضع التنفيذ.

وأوصت اللجنة التحضيرية للأمم المتحدة، في اجتماعها المعقود عقب اختتام مؤتمر سان فرانسيسكو، بأن يقوم المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته الأولى، بإنشاء لجنة لتعزيز حقوق الإنسان على النحو المتوخى في المادة 68 من الميثاق. وتبعاً لذلك، أنشأ المجلس الاقتصادي والاجتماعي، في 15 شباط/فبراير 1946، لجنة لحقوق الإنسان في شكل مصغر من أجل الإفادة عن مهام لجنة حقوق الإنسان المزمع إنشاؤها ونطاق عملها. وأوصت اللجنة المصغرة بأن تقوم لجنة حقوق الإنسان بتهيئتها المكتملة بإعداد شرعة دولية لحقوق الإنسان. وبناء على هذه التوصية، اعتمد المجلس، بموجب قراره 9 (د-2) المؤرخ 21 حزيران/يونيه 1946، اختصاصات اللجنة الدائمة لحقوق الإنسان، التي تضمنت، في جملة أمور، تقديم المقترحات والتوصيات والتقارير بشأن وضع شرعة دولية لحقوق الإنسان. وتبعاً لذلك، قررت هذه اللجنة، المؤلفة من 18 دولة عضواً، في دورتها الأولى تشكيل لجنة صياغة لإعداد مشروع أولي لهذه الشرعة لعرضه على لجنة حقوق الإنسان في دورتها الثانية. وسعياً إلى مساعدة لجنة الصياغة في عملها، أعدت الأمانة العامة مشروع مخطط عام للشرعة الدولية لحقوق الإنسان (Add.1 و E/CN.4/AC.1/3).

واختلف أعضاء لجنة الصياغة فيما يتعلق بالشكل الذي يتخذه مشروع الشرعة. ففي حين فضل بعض الممثلين أن يكون على شكل إعلان يمكن أن ترفق به أو تلحقه اتفاقية أو اتفاقيات تتناول فئات محددة من الحقوق، حذب ممثلون آخرون أن يكون في شكل اتفاقية تتضمن واجبات ملزمة قانوناً. وفيما يتعلق بالخيار الثاني، اتفق على إمكان أن تصدر الجمعية العامة، لدى اعتماد الاتفاقية، إعلاناً أوسع نطاقاً وأعم مضموناً. ولما كان اتخاذ القرار بشأن شكل الشرعة أمراً يخص لجنة حقوق الإنسان بكامل هيئتها، قدمت إليها لجنة الصياغة نصين لكي تنظر فيهما، أحدهما مشروع أولي لإعلان دولي والآخر اتفاقية دولية لحقوق الإنسان (E/CN.4/21).

وفي الدورة الثانية للجنة حقوق الإنسان، بدأ يتبلور مفهوم شرعة دولية لحقوق الإنسان تتألف من ثلاثة أجزاء (هي إعلان، واتفاقية أعادت اللجنة تسميتها لتصبح "العهد"، وتدابير التنفيذ). وهكذا أنشأت اللجنة ثلاثة أفرقة عاملة بشأن هذه البنود. ونتج عن دورة اللجنة أيضاً تقرير عن تدابير التنفيذ (E/600) ظل يمثل وثيقة أساسية لجميع الدراسات اللاحقة في هذا المجال.

وفي دورتها الثالثة، أتمت لجنة حقوق الإنسان، مستندة في عملها إلى تقرير الدورة الثانية للجنة الصياغة (E/CN.4/95)، إعادة صياغة الإعلان، اعتمد دون اعتراض.

ولم يتوافر للجنة ما يكفي من الوقت سواء للنظر في مشروع العهد، الذي أعيدت صياغته بكامله من قبل لجنة الصياغة، أو لمناقشة مسألة التنفيذ. ونظر المجلس الاقتصادي

والاجتماعي، بكامل هيئته في تقرير الدورة الثالثة للجنة حقوق الإنسان (E/800)، الذي تضمن نص مشروع الإعلان الدولي لحقوق الإنسان، وذلك في 25 و 26 آب/ أغسطس 1948. وقرر المجلس فيما بعد أن يحيل مشروع الإعلان إلى الجمعية العامة لكي تنظر فيه.

وقامت الجمعية العامة، في جلستها 142 المعقودة في 24 أيلول/سبتمبر 1948، بإحالة مشروع الإعلان إلى اللجنة الثالثة، التي نظرت في هذا البند في جلساتها من 88 إلى 105 المعقودة من 30 أيلول/سبتمبر إلى 18 تشرين الأول/أكتوبر، و 107 إلى 116 المعقودة من 19 إلى 29 تشرين الأول/أكتوبر، و 119 إلى 134 المعقودة من 30 تشرين الأول/أكتوبر إلى 12 تشرين الثاني/نوفمبر، و 137 إلى 167 المعقودة من 15 إلى 30 تشرين الثاني/نوفمبر، و 174 إلى 179 المعقودة من 4 إلى 7 كانون الأول/ديسمبر 1948. وإجمالاً، أمضت اللجنة الثالثة إحدى وثمانين جلسة في النظر في مشروع الإعلان الذي أعدته لجنة حقوق الإنسان. وخلال مناقشات اللجنة الثالثة، جرى تقديم 168 مشروع قرار رسمي تضمنت تعديلات لمواد شتى من مشروع الإعلان. وفي الجلسة 178، اعتمدت اللجنة الثالثة مشروع الإعلان عن طريق تصويت ببناء الأسماء، بأغلبية 29 صوتاً مقابل لا شيء وامتناع 7 أعضاء عن التصويت.

ونظرت الجمعية العامة في تقرير اللجنة الثالثة (A/777) في جلساتها من 180 إلى 183 المعقودة في 9 و 10 كانون الأول/ديسمبر.

وفي 10 كانون الأول/ديسمبر 1948، اتخذت الجمعية العامة، بأغلبية 48 صوتاً مقابل لا شيء، وامتناع 8 أعضاء عن التصويت، القرار 217 (د-3) المعنون "الشرعة الدولية لحقوق الإنسان".

المصادر:

- الوثائق الرسمية للدورة الثالثة للجمعية العامة، الجزء الأول، الجلسات العامة للجمعية العامة، المحاضر الموجزة للجلسات، 21 أيلول/سبتمبر - 12 كانون الأول/ديسمبر 1948.
- حولية الأمم المتحدة (1946-1947 و 1948-1949).
- صحيفة الوقائع رقم 2 (Rev.1)، الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، الموقع الشبكي الرسمي لمفوضية حقوق الإنسان: www.ohchr.org.